

سِفْرُ مَرَاثِي إِرْمِيَا

المَوْضُوع: البُكَاءُ على أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذا.

الكَاتِب: إِرْمِيَا.

التَّارِيخ: من 586 إلى 580 ق.م.

سِفْرُ مَرَاثِي إِرْمِيَا، المُكوَّنُ من خَمْسِ قِصَائِدِ رِثَاءٍ، وَالَّذِي يَرِثِي دَمَارَ أُورُشَلِيمَ وَذَهَابَ يَهُوذا، هُوَ بِدُونِ شَكِّ عَمَلُ إِرْمِيَا. فِي شَكْلِهِ الْأَدَبِيِّ هُوَ مُدْرَجٌ بِالترْتِيبِ الْأَبْجَدِيِّ، نَوْعًا مَا عَلَى شَكْلِ مَزْمُورٍ 119.

وهكذا ففي الأصحاح الأول والثاني، يبدأ حرف جديد من الأبجدية العبرية، واحد تلو الآخر، كلاً من الأعداد الإثني والعشرين. في الأصحاح الثالث هناك 66 عددًا مرتبة في 22 مجموعة، كل منها مكونة من 3 أعداد، كل منها بالتتالي تبدأ بحرف جديد. الأصحاح الخامس، مع أنه ليس أبجدياً، لكنه يحتوي على 22 عددًا على بحر حزنة - النصف الثاني من العدد كونه أقصر من الأول - يُعطي إيقاعاً داكن الحزن والكآبة، مُقْتَرِنًا بِتَنَازُلٍ مُتَدَرِّجٍ فِي ارتفاع الصوت.

يَكْمُنُ المَغزَى الأعمق للمراثي في الحقيقة بأن كثافة ثقل عطف إرميا على أورشليم يكشف حُبَّ وأسى الرَّبِّ على نفس الشعب ذاته الذي هو مُؤدِّبُهُ، ثِقَلٌ شَبِيهٌ لِذَلِكَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ الرَّبُّ يَسُوعُ المَسِيحُ فِي رِثَائِهِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ (مت 37:39).

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ سِفْرِ مَرَاثِي إِرْمِيَا إِلَى الأجزاء التَّالِيَةِ:

- I - كَثْرَةُ ذُنُوبِ أُورُشَلِيمَ أَدَلَّتْهَا (أث 1).
- II - يَوْمُ غَضَبِ الرَّبِّ (أث 2).
- III - إِرْمِيَا يَشْتَرِكُ فِي مَذَلَّةِ الشَّعْبِ (أث 3).
- IV - الرُّعْبُ وَالهُولُ الَّذِي حَلَّ بِأُورُشَلِيمَ (أث 4).
- V - صَلَاةُ تَضَرُّعٍ وَتَوْبَةٍ إِلَى الرَّبِّ (أث 5).

سِفْرُ مَرَاثِي إِرْمِيَا

1. كَثْرَةُ ذُنُوبِ أُورُشَلِيمِ أَذَلَّتْهَا. أْت 1

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

- 1- أ- مثلاً إش 9-7:47.
1- ب- عز 20:4.
- 3- ت- إر 30-12:52.
3- ث- تث 65:28.
قارن مت 28:11-30.
- 5- ج- تث 44:28.
5- ح- قارن مثلاً إر 15-14:30، 28:52؛ دا 16:7:9.
- 7- خ- مز 1:137.
- 9- د- المعنى: لم تنتبه إلى أين تؤدي آخر طريق الخطية.
- 13- ذ- حز 13:12، 20:17.
- كَيْفَ جَلَسْتَ وَخَدَّهَا الْمَدِينَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْبِ؟ كَيْفَ صَارَتْ كَأْرَمَلَةٍ الْعَظِيمَةِ فِي الْأُمَمِ؟ السَّيِّدَةُ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجِزْيَةِ! 2 تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بُكَاءً وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا. لَيْسَ لَهَا مَعَزٌّ مِنْ كُلِّ مُحِبِّبِهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا. صَارُوا لَهَا أَعْدَاءً. 3 قَدْ سَبَّيْتُ يَهُودَاتٍ مِنَ الْمَدَلَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعُبُودِيَّةِ. هِيَ تَسْكُنُ بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا تَجِدُ رَاحَةً. 4 قَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّ طَارِدِيهَا بَيْنَ الضَّيْقَاتِ. 4 طَرُقَ صِهْيُونَ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الْآتِينَ إِلَى الْعِيدِ. كُلُّ أَبْوَابِهَا خَرِبَةٌ. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ. عَذَارَاهَا مُدَلَّلَةٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ. 5 صَارَ مُضَايِفُوهَا رَأْسًا. نَجَحَ أَعْدَاؤُهَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَذَلَّهَا لِأَجْلِ كَثْرَةِ ذُنُوبِهَا. ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّبْيِ فِدَامَ الْعَدُوِّ. 6 وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَنَاتِ صِهْيُونِ كُلُّ بَهَائِثِهَا. صَارَتْ رُؤْسَاؤُهَا كَأَيَّامِ الْبَلَاءِ لَا تَجِدُ مَرْعَى فَيَسِيرُونَ بِأَلْفِ قُوَّةِ أَمَامِ الطَّارِدِ. 7 قَدْ ذَكَرْتُ - أُورُشَلِيمُ فِي أَيَّامِ مَدَلَّتِهَا وَتَطُوحُهَا كُلُّ مُسْتَهْيَاتِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. عِنْدَ سُفُوطِ شَعْبِهَا بِيَدِ الْعَدُوِّ وَلَيْسَ مَنْ يُسَاعِدُهَا. رَأَتْهَا الْأَعْدَاءُ. ضَحِكُوا عَلَى هَلَاكِهَا. 8 قَدْ أَخْطَأَتْ أُورُشَلِيمُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ رَجَسَةً. كُلُّ مُكْرَمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا وَهِيَ أَيْضًا تَتَنَهَّدُ وَتَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. 9 نَجَّاسَتْهَا فِي أَدْيَالِهَا. لَمْ تَذْكُرْ آخِرَتَهَا وَقَدْ انْحَطَّتْ أَنْحِطَاطًا عَجِيبًا. لَيْسَ لَهَا مَعَزٌّ. أَنْظِرْ يَا رَبُّ إِلَى مَدَلَّتِي لِأَنَّ الْعَدُوِّ قَدْ تَعَظَّمُوا. 10 بَسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ عَلَى كُلِّ مُسْتَهْيَاتِهَا فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأُمَمَ دَخَلُوا مَقْدَسَهَا الَّذِينَ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. 11 كُلُّ شَعْبِهَا يَتَنَهَّدُونَ يَطْلُبُونَ خُبْرًا. دَفَعُوا مُسْتَهْيَاتِهِمْ لِلْأَكْلِ لِأَجْلِ رَدِّ النَّفْسِ. «أَنْظِرْ يَا رَبُّ وَتَطَّلِعْ لِأَنِّي قَدْ صِرْتُ مُحْتَقِرَةً». 12 «أَمَّا إِلَيْكُمْ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَطَّلِعُوا وَأَنْظِرُوا إِنْ كَانَ حُزْنٌ مِثْلُ حُزْنِي الَّذِي صُنِعَ بِي الَّذِي أَذَلَّنِي بِهِ الرَّبُّ يَوْمَ حُمُوِّ غَضَبِهِ. 13 مِنْ الْعَلَاءِ أَرْسَلَ نَارًا إِلَى عِظَامِي فَسَرَتْ فِيهَا. بَسَطَ شَبَكَةَ لِرِجْلِي. رَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي خَرِبَةً. الْيَوْمَ كُلُّهُ مَعْمُومَةٌ. 14 شَدَّ نِيرَ ذُنُوبِي بِيَدِهِ. ضَمَّرْتِ. صَعِدْتُ عَلَى عُنُقِي. نَزَعْتُ قُوَّتِي. دَفَعَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدِي لَأَسْتَطِيعَ الْقِيَامَ مِنْهَا. 15 رَدَّلَ السَّيِّدُ كُلَّ مُقْتَدِرِي فِي وَسْطِي. دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِحَطْمِ شَبَانِي. دَاسَ السَّيِّدُ الْعِذْرَاءَ

- 16- أ- مثلاً جا 1:4 .
 17- ب- إر 31-27:4 .
 17- ت- أي: امرأة نجسة
 18- هـ- مز 75:119؛
 دا 14:9 .
 21- ج- مز 15:35-
 16 .
 22- ح- مز 8:137؛ إر
 16:7:30 .
- بُنْتُ يَهُودًا مَعْصِرَةً. 16 عَلَى هَذِهِ أَنَا بَاكِئَةٌ. عَيْنِي عَيْنِي تَسْكُبُ
 مِيَاهًا لِأَنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي رَادُّ نَفْسِي. صَارَ بَنِي هَالِكِينَ
 لِأَنَّهُ قَدْ تَجَبَّرَ الْعَدُوُّ]. 17 بَسَطْتُ صِهْيُونُ يَدَيْهَا. لَا مُعْزِي لَهَا.
 أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ أَنْ يَكُونَ مُضَايِقُوهُ حَوَالِيهِ. صَارَتْ
 أُورُشَلِيمُ نَجَسَةً بَيْنَهُمْ. 18 بَارُّتْ هُوَ الرَّبُّ لِأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ أَمْرَهُ.
 اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَاَنْظُرُوا إِلَى حُزْنِي. عَذَارَايَ وَشَبَابِي
 ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ. 19 نَادَيْتُ مُجَبِّي. هُمْ خَدَعُونِي. كَهَنْتِي وَشِيُوخِي
 فِي الْمَدِينَةِ مَاتُوا إِذْ طَلَبُوا لِذَوَاتِهِمْ طَعَامًا لِيَرُدُّوا أَنْفُسَهُمْ. 20 اَنْظُرْ
 يَا رَبُّ فَاِنِّي فِي ضَيْقٍ. أَحْشَائِي غَلَّتْ. ارْتَدَّ قَلْبِي فِي بَاطِنِي لِأَنِّي
 قَدْ عَصَيْتُ مُتَمَرِّدَةً فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ السَّيْفُ وَفِي الْبَيْتِ مِثْلُ
 الْمَوْتِ. 21 سَمِعُوا أَنِّي تَنَهَّدْتُ لِأَنَّ مُعْزِي لِي. كُلُّ أَعْدَائِي سَمِعُوا
 بَيْبَاتِي. فَرِحُوا لِأَنَّكَ فَعَلْتَ. تَأْتِي بِالْيَوْمِ الَّذِي نَادَيْتُ بِهِ فَيَصِيرُونَ
 مِثْلِي. 22 لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ. وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي مِنْ
 أَجْلِ كُلِّ ذُنُوبِي لِأَنَّ تَنَهَّدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَعْشِيٌّ عَلَيْهِ.

II. يَوْمُ غَضَبِ الرَّبِّ. آث 2

الأصْحَاحُ الثَّانِي

- 1- خ- اَنْظُرْ مِثْلًا حَز
 7:43 .
 3- د- قَارِنْ مَز 11:74 .
 6- ذ- مَز 12:80؛
 40:89؛ إيش 5:5؛
 إر 14:7 .
 7- ر- مِثْلًا قَارِنْ مَز
 8-3:74 .
 9- ز- مِي 6:3؛ قَارِنْ
 مِي 8:3 .
- 1 كَيْفَ عَطَى السَّيِّدُ بَعْضِيهِ ابْنَةً صِهْيُونَ بِالظَّلَامِ؟ أَلْقَى مِنَ السَّمَاءِ
 إِلَى الْأَرْضِ فُخْرَ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِيْ قَدَمِيهِ فِي يَوْمِ
 غَضَبِهِ. 2 ابْتَلَعَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ كُلَّ مَسَاكِينَ يَعْقُوبَ. نَقَضَ بِسَخَطِهِ
 حُصُونُ بَنَاتِ يَهُودَا. أَوْصَلَهَا إِلَى الْأَرْضِ. نَجَسَ الْمَمْلَكَةَ
 وَرُؤَسَاءَهَا. 3 غَضِبَ بِحُمُومٍ غَضَبَهُ كُلَّ قَرْنٍ لِإِسْرَائِيلَ. رَدَّ إِلَى
 الْوَرَاءِ يَمِينَهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَاشْتَعَلَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ تَأْكُلُ
 مَا حَوَالَيْهَا. 4 مَدَّ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ وَقَتَلَ كُلَّ
 مُسْتَهْيَاتِ الْعَيْنِ فِي خِبَاءٍ بَنَتْ صِهْيُونُ. سَكَبَ كَنَارَ غَيْظِهِ. 5 صَارَ
 السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ. ابْتَلَعَ إِسْرَائِيلَ. ابْتَلَعَ كُلَّ قُصُورِهِ. أَهْلَكَ حُصُونَهُ
 وَأَكْتَرَتْ فِي بَنَاتِ يَهُودَا النُّوحَ وَالْحُزْنَ. 6 وَنَزَعَ كَمَا مِنْ جَنَّةٍ مَظْلَنَتُهُ.
 أَهْلَكَ مُجْتَمَعَهُ. أَنْسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ الْمَوْسِمَ وَالسَّنْبْتَ وَرَدَّلَ
 بِسَخَطِ غَضَبِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. 7 كَرِهَ السَّيِّدُ مَدْبَحَهُ. رَدَّلَ مَقْدِسَهُ.
 حَصَرَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ أَسْوَارَ قُصُورِهَا. أَطْلَقُوا الصَّوْتُ فِي بَيْتِ
 الرَّبِّ كَمَا فِي يَوْمِ الْمَوْسِمِ. 8 قَصَدَ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ سُورَ بَنَاتِ
 صِهْيُونِ. مَدَّ الْمِطْمَارَ. لَمْ يَرُدُّ يَدَهُ عَنِ الْإِهْلَاكِ وَجَعَلَ الْمَثْرَسَةَ
 وَالسُّورَ يَنْوَحَانِ. قَدْ حَزْنَا مَعًا. 9 تَاخَتْ فِي الْأَرْضِ أَبْوَابُهَا. أَهْلَكَ
 وَحَطَّمَ عَوَارِضَهَا. مَلِكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا شَرِيعَةً. أَنْبِيَاؤُهَا
 أَيْضًا لِأَنَّ يَجِدُونَ رُؤْيَا مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ. 10 شِيُوخُ بَنَاتِ صِهْيُونِ يَجْلِسُونَ

عَلَى الْأَرْضِ سَاكِنِينَ. يَرْفَعُونَ التَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يَتَنَطَّقُونَ بِالْمُسُوحِ. تَحْنِي عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. 11 كَلَّتْ مِنَ الدَّمُوعِ عَيْنَايَ. غَلَّتْ أَحْشَائِي. انْسَكَبَتْ عَلَى الْأَرْضِ كَيْدِي عَلَى سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي لِأَجْلِ غَشْيَانِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ فِي سَاحَاتِ الْقَرْيَةِ. 12 يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ: «أَيْنَ الْحِنْطَةُ وَالْخَمْرُ؟» إِذْ يُغْشَى عَلَيْهِمْ كَجَرِيحٍ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ تُسَكَبُ نَفْسُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. 13 بِمَاذَا أَنْذِرُكَ بِمَاذَا أَحْذِرُكَ؟ بِمَاذَا أَشْبَهُكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَابِسُكَ فَأَعْزِيكَ أَيَّتَهَا الْعِذْرَاءُ بِنْتِ صِهْيُونِ؟ لِأَنَّ سَحْقَكَ عَظِيمٌ كَالْبَجْرِ. مَنْ يَشْفِيكَ؟ 14 أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ كَذِبًا وَبَاطِلًا وَلَمْ يُعْلِنُوا إِثْمَكَ لِيَرْتُدُّوا سَبِيكَ بَلْ رَأَوْا لَكَ وَحِيًّا كَاذِبًا وَطَوَائِحَ. 15 يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي كُلِّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. يَصْفُرُونَ وَيُبْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى بِنْتِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَهْذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّهَا كَمَالُ الْجَمَالِ بِهَجَّةِ كُلِّ الْأَرْضِ؟» 16 يَفْتَحُ عَلَيْكَ أَفْوَاهَهُمْ كُلُّ أَعْدَائِكَ. يَصْفُرُونَ وَيَحْرِقُونَ الْأَسْنَانَ. يَقُولُونَ: «قَدْ أَهْلَكْنَاهَا. حَقًّا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي رَجَوْنَاهُ. قَدْ وَجَدْنَاهُ! قَدْ رَأَيْنَاهُ». 17 فَعَلَ الرَّبُّ مَا قَصَدَ. تَمَّمَ قَوْلَهُ الَّذِي أَوْعَدَ بِهِ مِنْذُ أَيَّامِ الْقَدَمِ. قَدْ هَدَمَ وَلَمْ يُشْفِقْ وَأَسْمَتَ بِكَ الْعَدُوَّ. نَصَبَ قَرْنَ أَعْدَائِكَ. 18 صَرَخَ قَلْبُهُمْ إِلَى السَّيِّدِ. يَا سَوْرَ بِنْتِ صِهْيُونِ اسْكُبِي الدَّمَعَ كَنَهْرٍ نَهَارًا وَلَيْلًا. لَا تُعْطِي ذَاتَكَ رَاحَةً. لَا تَكْفُفْ حَذْفَةَ عَيْنِكَ. 19 قَوْمِي أَهْنَقِي فِي اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْهَزَعِ. اسْكُبِي - كَمِيَاهِ قَلْبِكَ قُبَالَةَ وَجْهِ السَّيِّدِ. ارْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ لِأَجْلِ نَفْسِ أَطْفَالِكَ الْمَعْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. 20 أَنْظُرِي يَا رَبُّ وَتَطَّلِعِي بِمَنْ فَعَلْتَ هَكَذَا. أَتَأْكُلِينَ النِّسَاءَ ثَمَرَهُنَّ أَطْفَالَ الْحَضَانَةِ؟ أَيْقَتُلِي فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟ 21 اضْطَجَعْتَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشُّوَارِعِ الصَّبِيَانِ وَالشُّيُوخِ. عَذَارَايَ وَشَبَابِي سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. قَدَّ قَتَلْتِ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ. دَبَحْتَ وَلَمْ تُشْفِقِي. 22 قَدْ دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ مَخَاوِفِي حَوَالِيَّ فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَاجٍ وَلَا بَاقٍ. الَّذِينَ حَضَنْتَهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي.

14- أ- إر 33:23-36.

15- ب- 1 مل 8:9؛ إر 16:18؛ نا 3:19.

15- ت- مز 2:48، 2:50.

16- ث- أث 21:1؛ عو 15-12.

17- ج- مز 42:89؛ حز 11:5؛ قارن تث 11:33؛ مز 4:32.

19- ح- قارن مز 8:62.

20- خ- لا 29:26-27؛ تث 59:28-53؛ إر 9:19؛ أث 10:4.

III. إرميا يشترك في مذبحة الشعب. أث 3

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُ

(اللَّهُ أَمِينٌ وَهُوَ يَقُودُنَا إِلَى الْحُكْمِ عَلَى النَّفْسِ وَالاعْتِرَافِ)

1 أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى مَذَلَّةً بِقَضِيْبِ سَخَطِهِ. 2 قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظَّلَامِ وَلَا نُورَ. 3 حَقًّا إِنَّهُ يَعُودُ وَيَرُدُّ عَلَيَّ يَدَهُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.

¹ (17:2)- يتحنن أحياناً أن يتصرف الله بفضاءٍ مُسَلِّطٍ لِيكي يُنمِّمَ كَلِمَتَهُ. (قارن لا 16:26؛ تث 15:28).

4أبلى

لَحْمِي وَجِلْدِي. كَسَرَ عِظَامِي. 5بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِعَلَقَمٍ وَمَسَقَّةٍ.
6أَسْكَنَنِي فِي ظُلُمَاتٍ كَمَوْتِي الْقَدَمِ. 7سَيِّجَ عَلَيَّ فَلَا أَسْتَطِيعُ
الْخُرُوجَ. ثَقُلَ سِلْسِلَاتِي. 8أَيْضاً حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَعِيثُ يَصُدُّ
صَلَاتِي. 9سَيِّجَ طُرُقِي بِحِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ. قَلَبَ سُبُلِي. 10هُوَ لِي
دُبٌّ كَأَمِنْ أُسَدٌ فِي مَخَابِي. 11مَيَّلَ طُرُقِي وَمَزَقَنِي. جَعَلَنِي خَرَاباً.
12مَدَّ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي كَغَرَضٍ لِلسَّهْمِ. 13أَدْخَلَ فِي كُلِّيَّتِي نِبَالَ
جُعْبَتِهِ. 14صِرْتُ ضِحْكَةً لِكُلِّ شَعْبِي وَأُغْنِيَةٌ^ب لَهُمْ الْيَوْمَ كُلَّهُ.
15أَشْبَعَنِي مَرَائِرَ وَأَرْوَائِي أَفْسَنْتِينَا¹⁶ وَجَرَّشَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي.
كَبَسَنِي بِالرَّمَادِ. 17وَقَدْ أُنْعَدْتُ عَنِ السَّلَامِ نَفْسِي. نَسِيتُ الْخَيْرَ.
18وَقُلْتُ: بَادَتْ ثِقَّتِي وَرَجَائِي مِنَ الرَّبِّ. 19ذَكَرْتُ مَذَلَّتِي وَتَبْهَانِي
أَفْسَنْتِينَ وَعَلَقَمَ. 20ذَكَرْتُ نَفْسِي وَتَتَحَنِي فِي. 21أَرَدَّدْتُ هَذَا فِي
قَلْبِي مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُو. 22إِنَّهُ^أ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَا لَمْ
نَفْنُ لَأَنَّ مَرَاجِمَهُ لَا تَزُولُ. 23هِيَ^ج جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ
أَمَانَتُكَ. 24نَصِيبِي^د هُوَ الرَّبُّ قَالَتْ نَفْسِي مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُوهُ.
25طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجُّونَهُ^د لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ. 26جَيِّدٌ
أَنْ يَنْتَظِرَ^ذ الْإِنْسَانَ وَيَتَوَقَّعَ بِسُكُوتٍ خَلَاصَ الرَّبِّ. 27جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ
أَنْ يَحْمِلَ النِّيرَ فِي صَبَاهُ. 28يَجْلِسُ وَحْدَهُ وَيَسْكُتُ لِأَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ
عَلَيْهِ. 29يَجْعَلُ فِي الشَّرَابِ فَمَهُ لَعَلَّهُ يُوَجِدُ رَجَاءً. 30يُعْطِي خَدَّهُ
لِضَارِبِهِ. يَشْبَعُ عَاراً. 31لِأَنَّ السَّيِّدَ لَا يَرْفُضُ إِلَى الْأَبَدِ. 32فَأَنَّهُ
وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْحَمُ حَسَبَ كَثْرَةِ مَرَاجِمِهِ. 33لِأَنَّهُ لَا يُبْدِلُ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا
يُحْزِنُ بَنِي الْإِنْسَانِ. 34أَنْ يَدُوسَ أَحَدٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كُلَّ أَسْرَى
الْأَرْضِ 35أَنْ يُحَرْفَ حَقَّ الرَّجُلِ أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ 36أَنْ يَقْلِبَ
الْإِنْسَانَ فِي دَعْوَاهُ - السَّيِّدُ لَا يَرَى! 37مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونُ
وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ 38مَنْ فَمَ الْعَلِيِّ أَلَّا تَخْرُجَ الشُّرُورُ وَالْخَيْرُ؟
39لِمَاذَا يَسْتَكِي الْإِنْسَانُ الْحَيُّ الرَّجُلُ مِنْ قِصَاصِ خَطَايَاهُ؟
40لِنَفْحَصِ طُرُقِنَا وَنَمْتَحِنَهَا وَنَرْجِعَ إِلَى الرَّبِّ. 41لِنَرْفَعِ قُلُوبَنَا
وَأَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ 42نَحْنُ أَدْنَبْنَا وَعَصِينَا. أَنْتَ لَمْ
تَعْفِرْ. 43الْتَحَفْتُ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتَ وَلَمْ تَسْفِقْ. 44الْتَحَفْتُ
بِالسَّحَابِ حَتَّى لَا تَنْفُذَ الصَّلَاةَ. 45جَعَلْتَنَا وَسْخاً وَكَرْهاً فِي وَسْطِ
الشُّعُوبِ. 46فَتَحَّشْ كُلُّ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ عَلَيْنَا. 47صَارَ عَلَيْنَا
خَوْفٌ وَرُعْبٌ هَلَاكٌ وَسَحَقٌ. 48سَكَبْتَ عَيْنَايَ يَنَابِيعَ مَاءٍ عَلَى
سَحَقِ بِنْتِ شَعْبِي. 49عَيْنِي تَسْكُبُ وَلَا تَكْفُ بِلا انْقِطَاعِ 50حَتَّى
يُشْرِفَ وَيَنْظُرَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. 51عَيْنِي تُؤَثِّرُ فِي نَفْسِي لِأَجْلِ
كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. 52قَدْ اصْطَادْتَنِي أَعْدَائِي كَعَصْفُورٍ بِلا سَبَبٍ.

8- أ- أي 20:30؛ مز
2:22

14- ب- مثلاً مز
12:69

21- ت- مز 130:4-6
22- ث- قَارُنُ ملا 6:3

23- ج- إش 2:33

24- ح- مز 5:16؛
26:73، 57:119
إر 16:10

24- خ- إر 17:17؛ مي
9:7-7

25- د- مز 130:6؛ إش
18:30

26- ذ- عب 15:6

قَارُنُ 1بط 13:1

26- ر- خر 13:14؛
إش 4:7

30- ز- قَارُنُ مت

30:27

19:15؛ لو

63:22؛ يو

22:18

42- س- مز 110:11

46- ش- أث 16:2

18، 14:3

¹ (22:3) - هذا المقطع الجميل (أث 27-22:3) يُصِدِّرُ نِعْمَةً أَمَلٍ وَاتِّكَالٍ وَسَاطَ قِتَامِ السُّفْرِ. حَتَّى حُزْنِ النَّبِيِّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُعْمِيَهُ عَنِ أَمَانَةِ الرَّبِّ الدَّائِمَةِ (قَارُنُ أَيْضاً أَث 3:31-33، 40-41، 44-55، 58).

² (25:3) - (التَّسْرُّعُ فِي التَّصَرُّفِ يَعْنِي عَادَةً أَنَّنَا فِيمَا بَعْدَ سَنَحْصُدُ عَلَى مَهَلٍ، إِذْ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ دَائِمًا مُسْتَعِجِلٌ.

53 فَرَضُوا فِي الْجُبِّ حَيَاتِي وَالْقُوا عَلَيَّ حِجَارَةً. 54 طَفَتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي. قُلْتُ: «قَدْ قُرِضْتُ!».

مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ فَاللَّهُ لَا يَنْسِي أَوْلَادَهُ وَشَعْبَهُ

55 دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنَ الْجُبِّ الْأَسْفَلِ. 56 لِصَوْتِي سَمِعْتَ. لَا تَسْتُرْ أُذُنَكَ عَن زَفْرَتِي عَن صِيَاحِي. 57 دَنَوْتُ^ب يَوْمَ دَعَوْتُكَ. قُلْتُ: «لَا تَخَفْ!» [58 خَاصَمْتَ يَا سَيِّدَ خُصُومَاتِ نَفْسِي. فَكَلَّمْتَ حَيَاتِي. 59 رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظُلْمِي. أَقِمْ دَعْوَايَ. 60 رَأَيْتَ كُلَّ نَقْمَتِهِمْ كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. 61 سَمِعْتَ تَغْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. 62 كَلَامٌ مُقَاوِمِي وَمُؤَامَرَتُهُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ. 63 أَنْظِرْ إِلَيَّ جُلُوسَهُمْ وَوَقُوفَهُمْ أَنَا أَعْنِيَتْهُمْ! 64 رَدَّ لَهُمْ جَزَاءً يَا رَبُّ حَسَبَ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ. 65 أَعْطِهِمْ عَشَاوَةَ قَلْبٍ لِعُنْتِكَ لَهُمْ. 66 اتَّبِعْ بِالْغَضَبِ وَأَهْلِكُهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ.

55- أ- إر 26:36
57- ب- يو 8:4
57- ت- إش
14، 10:41؛ دا
12:10

IV. الرَّعْبُ وَالْهَوْلُ الَّذِي حَلَّ بِأُورُشَلِيمَ. آت 4

الْأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

1 كَيْفَ أَكْثَرَ الذَّهَبَ تَعَيَّرَ الْإِبْرِيذُ الْجَيِّدُ؟ انْهَالَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. 2 بَنُو صِهْيُونِ الْكُرَمَاءُ الْمُؤَزُونُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ كَيْفَ حُسِبُوا أَبَارِيْقَ حَرْفٍ^ح عَمَلِ يَدَيَّ فَحَارِي؟ 3 بَنَاتُ أَوِي أَيْضًا أَخْرَجَتْ أَطْبَاءَهَا أَرْضَعَتْ أَجْرَاءَهَا. أَمَا بِنْتُ شَعْبِي فَجَافِيَةٌ كَالنَّعَامِ فِي الْبَرِّيَّةِ. 4 لَصِقَ لِسَانُ الرَّاضِعِ بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ. الْأَطْفَالُ يَسْأَلُونَ خُبْرًا وَلَيْسَ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ. 5 الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَاكِلَ الْفَاحِشَةَ قَدْ هَلَكُوا فِي الشُّوَارِعِ. الَّذِينَ كَانُوا يَتَرَبُّونَ عَلَى الْقَرْمِزِ احْتَضَنُوا الْمَزَابِلَ. 6 وَقَدْ صَارَ عِقَابُ بِنْتِ شَعْبِي أَعْظَمَ مِنْ قِصَاصِ خَطِيئَةِ سِدُومَ الَّتِي^ح انْقَلَبَتْ كَانَهُ فِي لَحْظَةٍ وَلَمْ تُلَقَ عَلَيْهَا أَيَادٍ. 7 كَانَ نَذْرُهَا^ح أَنْفَى مِنَ السَّلْجِ وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدَّ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ. جَرَزُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. 8 صَارَتْ صُورَتُهُمْ أَشَدَّ ظَلَامًا مِنَ السُّوَادِ. لَمْ يُعْرِفُوا فِي الشُّوَارِعِ. لَصِقَ جِلْدُهُمْ بِعَظْمِهِمْ. صَارَ يَابِسًا كَالْخَشَبِ. 9 كَانَتْ قَتْلَى السَّيْفِ خَيْرًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ. لِأَنَّ هُوْلَاءَ يَدُوبُونَ مَطْعُونِينَ لِعَدَمِ أَثْمَارِ الْحَقْلِ. 10 أَيَادِي النِّسَاءِ الْحَنَائِنِ طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ. صَارُوا طَعَامًا لِهِنَّ فِي سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي. 11 أَتَمَّ الرَّبُّ غَيْظَهُ. سَكَبَ حُمُومَ غَضَبِهِ وَأَشْعَلَ نَارًا فِي صِهْيُونِ فَأَكَلَتْ أُسُسَهَا. 12 لَمْ تُصَدِّقْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْمُبْغِضَ يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ. 13 مِنْ أَجْلِ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا وَأَثَامِ¹ كَهَنَتِهَا

1- ث- قَارِنْ حز 19:7
.22
2- ج- إش 14:30؛ إر 11-10:19؛ 2كو 7:4
6- ح- تك 27-23:19
7- خ- أي "نذير بها".
9- د- إر 4:16
10- ذ- تث 53:28
55؛ 2مل 29:6؛ إر 9:19؛ آت 20:2

¹ (13:4) - (أث 14-13:4) هُم مَثَلٌ مَأْسَاوِيٌّ عَنِ الْحَتْمِيَّاتِ الْبَعِيدَةِ الْمَدَى لِلْقِيَادَاتِ الرَّوْحِيَّةِ الْفَاسِدَةِ.

- السَّافِكِينَ فِي وَسْطِهَا نَمَ الصِّدِّيقِينَ 14 تَاهُوا كَعْمِي فِي الشَّوَارِعِ
وَتَلَطَّخُوا بِالذَّمِّ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّ مَلَابِسَهُمْ. 15 «حِيدُوا!
نَجِسُوا!» [يُنَادُونَ إِلَيْهِمْ. «حِيدُوا! حِيدُوا لَا تَمَسُّوا!]. إِذْ هَرَبُوا تَاهُوا
أَيْضًا. قَالُوا بَيْنَ الْأَمَمِ إِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ. 16 وَجْهَ الرَّبِّ
قَسَمَهُمْ. لَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. لَمْ يَرْفَعُوا وُجُوهَ الْكَهَنَةِ وَلَمْ يَتَرَأَفُوا
عَلَى الشُّيُوخِ. 17 أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ كَلَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْنِنَا
الْبَاطِلِ. فِي بُرْجِنَا انْتَهَرْنَا أُمَّةً لَا تَخْلُصُ. 18 نَصَبُوا فِخَاخًا
لِخَطَوَاتِنَا حَتَّى لَا نَمْشِيَ فِي سَاحَاتِنَا. قَرَبْتُ نَهَائِتِنَا. كَمَلْتُ أَيَّامُنَا
لَأَنَّ نَهَائِتِنَا قَدْ أَتَتْ. 19 صَارَ طَارِدُونَا أَخَفَّ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ.
عَلَى الْجِبَالِ حِدُّوا فِي أَثْرِنَا. فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَنُوا لَنَا. 20 نَفْسُ أُنُوفِنَا
مَسِيحُ الرَّبِّ أَخَذَ فِي حُفْرِهِمُ الَّذِي قَلْنَا عَنْهُ فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ
الْأَمَمِ. 21 اطَّرَبِي وَأَفْرَجِي يَا بِنْتَ أَدُومَ يَا سَاكِنَةَ عُوَصِ. -
عَلَيْكَ أَيْضًا تَمْرُ الْكَأْسِ. تَسْكُرِينَ وَتَتَعَرِّينَ. 22 قَدْ تَمَّ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ
صِهْيُونَ. لَا يَعُودُ يَسْبِيكَ. - سَيَعَاقِبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ وَيُعْلِنُ
خَطَايَاكَ.
- 15- أ- قَارِنْ لَ 45:13-46.
18- ب- حز 2:7-3:6؛
عَا 2:8.
21- ت- قَارِنْ جَا
9:11.
21- ث- مز 3:83-6؛
إِر 27:21-25؛
22-7:49.
21- ج- أَي 1:1. مَثَلًا
إِر 20:15-25.
22- ح- بَابِلُونِ
24:21."
22- خ- مز 7:137.

V. صَلَاةُ تَضَرُّعٍ وَتَوْبَةٍ إِلَى الرَّبِّ . أ ث 5

الْأَصْحَاحُ الْخَامِسُ

- 1 أَذْكَرُ يَا رَبُّ مَاذَا صَارَ لَنَا. أَشْرَفَ وَانظُرْ إِلَى عَارِنَا. 2 قَدْ صَارَ
مِيرَاتِنَا لِلْغُرَبَاءِ. بُيُوتُنَا لِلْأَجَانِبِ. 3 صِرْنَا أَيْتَامًا بِلَا أَبِي. أُمَّهَاتُنَا
كَأَرَامِلَ. 4 شَرَبْنَا مَاءَنَا بِالْفِضَّةِ. حَطَبْنَا بِالثَّمَنِ يَأْتِي. 5 عَلَى أَعْنَاقِنَا
نُضِطُّهُدُ. نَتْعَبُ وَلَا رَاحَةَ لَنَا. 6 أَعْطَيْنَا الْيَدَ لِلْمُصْرِيِّينَ
وَالْأَشُورِيِّينَ لِنَسْبِعَ خُبْرًا. 7 أَبَاؤُنَا أَخْطَأُوا وَلَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ
وَنَحْنُ نَحْمِلُ أَثَامَهُمْ. 8 عَبِيدٌ حَكَمُوا عَلَيْنَا. لَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ
أَيْدِيهِمْ. 9 بَأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا مِنْ جَرَى سَيْفِ الْبَرِّيَّةِ. 10 جُلُودُنَا
اسْوَدَّتْ كَثُورًا مِنْ جَرَى نِيرَانِ الْجُوعِ. 11 أَذَلُّوا النِّسَاءَ فِي
صِهْيُونَ الْعِدَارِي فِي مَدْنِ يَهُودَا. 12 الرُّؤْسَاءُ بِأَيْدِيهِمْ يُعَلِّقُونَ وَلَمْ
تُعْتَبَرْ وُجُوهُ الشُّيُوخِ. 13 أَخَذُوا الشَّبَانَ لِلطَّحْنِ وَالصَّبِيَّانَ عَثَرُوا
تَحْتَ الْحَطَبِ. 14 كَفَّتِ الشُّيُوخُ عَنِ الْبَابِ وَالشَّبَانَ عَنْ عَنَائِهِمْ.
15 مَضَى فَرَحُ قُلُوبِنَا. صَارَ رَفِصْنَا نَوْحًا. 16 سَقَطَ إِكْلِيلُ رَأْسِنَا.
وَيْلٌ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ أَخْطَأْنَا. 17 مِنْ أَجْلِ هَذَا حَزَنَ قَلْبُنَا. مِنْ أَجْلِ هَذِهِ
أَظْلَمَتْ عَيْنُونَا. 18 مِنْ أَجْلِ جَبَلِ صِهْيُونَ الْخَرِبِ. التَّعَالِبُ مَاشِيَةٌ
فِيهِ. 19 أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الْأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.
20 لِمَاذَا تَنْسَانَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَتْرُكُنَا طَوْلَ الْأَيَّامِ؟ 21 أَرَدُّدُنَا صَاحَّ يَا رَبُّ
إِلَيْكَ فَنَرْتَدُّ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَالْقَدِيمِ. 22 هَلْ كُلُّ الرَّفِضِ رَفِضَتُنَا؟ هَلْ
- 2- د- قَارِنْ مَز 1:79.
6- ذ- إِر 2:18-19؛ هُو
13:5.
10- ر- أَوْ "حَمِيَّتْ".
11- ز- زَك 2:14. بَابِلُونِ
إِش 16:13.
13- س- قَارِنْ مَثَلًا قَض
21:16.
14- ش- إِر 34:7.
15- ص- عَا 10:8.
21- ض- مَز
19:7,3:80؛ إِر
18:31.

غَضِبْتَ عَلَيْنَا جِدًّا؟

إذا كان هذا الكتاب سبب بركة روحية لك فنرجو ان تساعدنا في تحمل تكاليفه
www.ARSBK.com